

التواصل العلمي والثقافي بين حواضر المشرق الإسلامي وحواضر بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن 5 هـ / 10 م.

The Scientific and cultural communication between the cities of the Islamic East and the cities of the Islamic West during the 5th AH / 11th AD century

شعيب خنوف

قسم التاريخ، المركز الجامعي العقيد سي الحواس - بركة-
khanoufchouaib@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/ 27 تاريخ القبول: 2024/10/ 30 تاريخ النشر: 2024/11/ 23

ارتبطت الحركة العلمية والفكرية للمغرب الإسلامي والأندلس في بادئ الأمر بالمشرق خاصة مصر والحجاز والعراق، وساهمت بشكل كبير في انتقال العلماء وانتقال مصنفاهم إلى بلاد الغرب الإسلامي، وعليه يحاول هذا المقال أن يسلط الضوء على سياسة الخلفاء خاصة بني أمية بالأندلس خاصة ، في تشجيع العلم والعلماء الأمر الذي نتج عنه تلك التنقلات الكثيرة للعلماء على اختلاف تخصصاتهم من وإلى بلاد الغرب الإسلامي خصوصا بلاد الأندلس خلال القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي.

الملخص

الكلمات الدالة: حواضر علمية، المشرق الإسلامي ، بلاد الغرب الإسلامي ، هجرة العلماء، القرن 5هـ/11م.

Abstrac:

The scientific and intellectual movement of the Islamic Maghreb and Andalusia was first associated with the Orient, especially Egypt, Hejaz and Iraq, and contributed greatly to the transfer of scholars and the transfer of their works to the Islamic West. This essay attempts to shed light on the policy of the caliphs, For him the many movements of scientists of different disciplines from and to the Islamic countries of the West, especially in Andalusia during the 5th century AH / 11^{AD}.

Keywords:

scientific cities, the Islamic Levant, the Islamic West, the migration of scientists, 5th century AH / 11 AD

1. مقدمة:

لقد ارتبطت الحركة العلمية والفكرية للمغرب والأندلس في بادئ الأمر بالمشرق خاصة مصر والحجاز والعراق، وساهمت بشكل كبير في انتقال العلماء ومصنفاتهم إلى بلاد المغرب والأندلس⁽¹⁾.

كما أن الإرتحال العلمي إلى المراكز العلمية الكبرى للثقافة بالمشرق يعد عنصرا أساسيا في استكمال الشخصية العلمية لطلاب العلم والذي أصبح سنة جارية عند أهل المغرب أسسوا بها مدونات أدبية علمية انكشفت لهم بها أحوال العالم الإسلامي إلى أقصاه بالمشرق⁽²⁾.

وكان للاستقرار السياسي والاجتماعي للمغرب الإسلامي في القرون الهجرية الثلاث هو ما جعل الفكر منتج واللغة العربية هي الأساسية والفاعلة، يتكلمها الناس وينتجون ثقافيا داخل أطرها. وجعل الخطاب الجغرافي في بلاد المغرب والأندلس ينتعش بانتعاش الرحلة⁽³⁾ وتنوع التصانيف في شتى المجالات.

والحديث عن الأوضاع العلمية بالمغرب الإسلامي خلال القرن الخامس للهجرة 11م. يجرنا للحديث عن المغرب والأندلس كعدوتين منفصلتين لاختلاف واقع هاتين العدوتين خصوصا فيما يتعلق بالجانب السياسي.

وعليه يمكن تمحور التواصل العلمي والفكري بين حواضر بلاد المغرب الإسلامي كالآتي: (مغرب إسلامي - مغرب إسلامي / مغرب إسلامي - أندلس / مغرب إسلامي - مشرق إسلامي / مشرق إسلامي - أندلس)

ففي المغرب الإسلامي ظهر علماء أجلاء في مختلف فنون العلم للعلماء يتوافقون عليها من جميع أصقاع العالم للنهل من معين العلم، وبظهورهم -العلماء- ظهرت حواضر عديدة في المغرب الإسلامي كالقيروان، وبجاية، وتلمسان، والمسيلة، وفاس، ومراكش.

هذا فيما يخص العدو المغربية، وأما عن الأندلس⁽⁴⁾، فقد خلدت لنا كتب التراجم والطبقات أسماء الكثير من العلماء والأدباء والشعراء والأطباء وغيرهم في شتى ميادين العلم.

1/ أهم الحواضر العلمية في بلاد الأندلس (شبه الجزيرة الأيبيرية) خلال ق 5هـ/11م:

برزت في بلاد الأندلس⁽⁵⁾ حواضر علمية عديدة تغنى بها وبرجالها علماء الجغرافيا و السير والتراجم والطبقات، فقد قال عنها ابن حزم (ت 456هـ/1070م): "...إن علماء بلدنا بالأندلس، وإن كانوا على الذروة العليا من التمكن بأفانين العلوم، وفي الغاية القصوى من التحكم على وجوه المعارف"⁽⁶⁾ مما يبرز الأهمية والمكانة العلمية المرموقة التي احتلتها بلاد الأندلس وغناها بالعلماء بشتى فنون العلم .

لقد اهتم حكام بلاد الأندلس خاصة خلال عصر الخلافة الأموية، بالناحية الفكرية اهتماما كبيرا، فقرّبوا العلماء وأقاموا المساجد وبعثوا في أثر الكتب في الأقطار البعيدة، كما كان بعض الخلفاء الأمويين بالأندلس علماء⁽⁷⁾. ولعل من أبرزهم الخليفة المستنصر بالله (ت 366هـ)⁽⁸⁾، الذي كان "محباً للعلوم، مكرماً لأهلها، جامعاً للكتب في أنواعها بما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، أقام للعلم والعلماء سوقاً نافقة جلبت إليها من كل قطر"⁽⁹⁾، وقال ابن حزم (ت 456هـ/1070 م): "...واتصلت ولايته- أي المستنصر بالله -في الأندلس خمسة عشر عاما في هدوء وعلو، وكان محبا للعلم، أخبرني تليد الفتى الذي كان على خزائنه العلوم بقصر بني مروان بالأندلس، أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة، في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا أسماء الدواوين فقط"⁽¹⁰⁾، وتكفي شهادة المقرئ صاحب النفع دليلا على اهتمام أهل الأندلس بالعلوم وتمكنهم فيها حيث قال: "...وأما حال أهل الأندلس في فنون العلوم، فتحقيق الإنصاف في شأنهم في هذا الباب أنهم أحرص الناس على التميز، فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم يجتهد أن يتميز بصنعه، ويربأ بنفسه أن يرى فارغا عالية على الناس، لأن هذا عندهم في نهاية القبح، والعالم عندهم معظم عند الخاصة والعامة، يشار إليه ويحال عليه، وينبه قدره وذكره عند الناس"⁽¹¹⁾.

وقال في موضع آخر أيضا ما مفاده أن "أهل الأندلس من الله عليهم من توقد الأذهان، والحرص على طلب العلم"⁽¹²⁾، وأشار في موضع آخر بقوله: "وأهل الأندلس عرب في الأنساب والعزة والأنفة، وعلو الهمم وفصاحة الألسن وطيب النفوس"⁽¹³⁾، ونقل صاحب

النفح أيضا عن الحجاري في قوله "الأندلس عراق المغرب، عزة أنساب ورقة آداب، واشتغالا بفنون العلوم، وافتنان في المثور والمنظوم"⁽¹⁴⁾.

كما شهدت الجزيرة الخضراء ظهور عدة مدن، ولعل من أبرزها مدينة قرطبة، "قاعدة الأندلس، وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها، وصفها الحميري الجغرافي (كان حيا سنة 866هـ) بقوله: "...وهم -أهل قرطبة- أعلام البلاد وأعيان الناس، اشتهروا بصحة المذاهب، وطيب المكسب وعلو الهمة، وجميل الأخلاق، وكما فيها أعلام العلماء وسادة الفضلاء"⁽¹⁵⁾.

وقد حفظت لنا كتب التراجم أسماء كثيرة جدا من علماء بلاد الأندلس، بما فيها مدينة قرطبة، وأيضا العلماء الوافدين عليها من المشرق، ومكة، والمدينة المنورة، ومصر، وخراسان، وبخارى وغيرها من بلاد فارس، فضلا عن بلاد المغرب الإسلامي كالقيروان وتونس ووهران وطنجة وسبتة وغيرها.

ففي قرطبة حاضرة بلاد الأندلس، عرفت إقبالا كبيرا للعلماء والأدباء والشعراء، وأقام بها الخلفاء الأمويون المساجد التي بلغت الأربعمئة وإحدى وتسعون مسجدا⁽¹⁶⁾، بالإضافة إلى الجامع الذي "عُد من أجل مصانع الدنيا كبر مساحة، وإحكام صنعة، وجمال هيئة، وإتقان بنية"⁽¹⁷⁾، وقد ورد هذا في أبيات شعرية لابن المثنى يمدح فيها الخليفة الأموي عبد الرحمن الأوسط عندما بنى وشيد المساجد الكثيرة وزاد في جامع قرطبة فيقول:

بنيت خير بيت	يخرس عن وصفه الأنام
حج إليه بكل أوب	كأنه المسجد الحرام
كان محرابه إذا ما	حف به الركن والمقام ⁽¹⁸⁾ .

يقول ابن سعيد المغربي: "...ولأهلها - أي أهل قرطبة- رئاسة ووقار، ولا تزال سمة العلم والملك متوارثة فيهم"⁽¹⁹⁾، ولما كان من حال حكام بني أمية في الأندلس مع العلم والعلماء ف "كبرت المهم وترتبت الأحوال، وكانت قواعدهم إظهار الهيبة، ومراعاة أحوال الشرع في كل الأمور، وتعظيم العلماء والعمل بأقوالهم وإحضارهم في مجالسهم واستشارتهم"⁽²⁰⁾،

فأقاموا خزانة الكتب والتي اعتبرت من أجل خزانة العالم الإسلامي، ولم تنزل إلى غاية انقراض دولتهم واستيلاء ملوك الطوائف على الأندلس فذهبت كتبها⁽²¹⁾.

وقد برزت قرطبة كإحدى حضائر العلم بالأندلس، لوفرة الشيوخ والعلماء ووجود المساجد والمراكز العلمية، الأمر الذي جعلها محل استقطاب طلاب العلم من باقي مناطق العالم الإسلامي، من الأندلس ومن المغرب الإسلامي وحران والكوفة والبصرة ودمشق ومصر وخرسان وغيرها.

ففي مدينة قرطبة، حاضرة الأندلس، برز فيها علماء أجلاء في شتى فنون العلم، منهم الفقيه يونس بن عبد الله بن مغيث، قاضي الجماعة، له تحقق في بالعلم، وله تصانيف في الزهد منها كتاب "المنقطعين إلى الله" وكتاب "المجتهدين" توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة⁽²²⁾.

والفقيه محمد بن الحسن بن الحسين المذحجي، أبو عبد الله الكتاني، روى عن أبي عبد الله العاصمي وأبي القاسم فهد بن نجم وسعيد بن فتحون ومحمد بن عبدون الجبلي ومسلمة الجريطي وغيرهم، كان مشاركا في الشعر والآداب، بالإضافة إلى تضلعه في علم الطب، توفي قريبا من العشرين وأربعمائة⁽²³⁾.

والفقيه عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف قاضي الجماعة بقرطبة، كان قد شغل منصب القضاء في عدة مدن من الأندلس، وكان في الأغلب عليه الأدب والرواية، توفي سنة سبع وأربعمائة⁽²⁴⁾.

ويجدد بنا التنويه إلى قول الباحث المغربي محمد الكتاني حول مساهمة علماء الأندلس في الإنتاج العلمي الإسلامي عموما فيقول: "...لو أخرجنا المساهمة الأندلسية من نسيج التاريخ الثقافي الإسلامي لأحدثنا في ذلك النسيج خروقا يعز سدها بغير تصانيف علماء الأندلس في الحديث والتفسير واللغة والأدب والفلسفة والفقه والأصول"⁽²⁵⁾.

وفي مدينة إشبيلية، حاضرة الأندلس، برز العديد من العلماء من بينهم محمد بن أصبغ (ت 355هـ/966م)، قال عنه ابن عبد الملك: "من سكان إشبيلية، كان من أهل العلم

، حسن الخط ، جيد التقييد⁽²⁶⁾، ومنهم أيضا محمد بن زكريا حكي عنه أبو بكر ابن القوطية وكان أدبيا حافظا ذاكرا للتواريخ والأخبار⁽²⁷⁾.

وفي مدينة إلبيرة ، حاضرة الأندلس ، برز العديد من العلماء من بينهم محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد ابن أبي زمنين (ت 428هـ/1030م)، أبو بكر ، روى عن أخيه أبي عبدالله وتفقه به ، قال عنه ابن عبد الملك : " كان من أهل العلم ، توفي قاضيا " ⁽²⁸⁾، ومحمد بن عبد الله بن عيسى التجيبي (كان حيا سنة 410هـ/1021م)، روى عن أبي عيسى الليثي وغيره ، روى عنه سعيد بن خلف بن جعفر الكلاعي ، كان فقيها ذا رواية ودراية⁽²⁹⁾.

وفي صقلية ، حاضرة غرب بحر الروم ببلاد الغرب الإسلامي ، والتي وصفها الجغرافي ياقوت الحموي وأهلها بقوله : "...والغالب على أهل المدينة المعلمون ، فكان في بلرم ثلاثمائة معلم ، فسألْتُ المتكلم هو إسحاق بن الماحلي) عن ذلك فقالوا : إن المعلم لا يكلف الخروج إلى الجهاد عند صدمة العدو"⁽³⁰⁾.

وفي مدينة غرناطة ، حاضرة بلاد الأندلس، التي قال عنها المؤرخ ابن الخطيب في كتابه الإحاطة : "وأحوال هذا القطر - غرناطة - في الدين وصلاح العقائد ، أحوال سنينة ، والنحل فيهم معروفة ، فمذاهبهم على مذهب مالك بن أنس إمام دار الهجرة جارية ، وطاعتهم للأمرء محكمة وأخلاقهم في احتمال المعاون الجبائية جميلة " ⁽³¹⁾، وقد برز العديد من العلماء في غرناطة خاصة الادباء منهم⁽³²⁾.

وفي مدينة إقليش ، حاضرة الأندلس ، برز العديد من العلماء من بينهم خلف بن مسلمة بن عبد الغفور ، روى بقرطبة عن أبي عمر بن الهندي ، وأبي عبدالله بن العطار وأخذ عنهما كتاب الوثائق من تأليفهما ، وجمع كتابا سماه الإستغناء في الفقه⁽³³⁾.

وفي مدينة استجة ، حاضرة الأندلس ، التي برز فيها العديد من العلماء والذين من بينهم الفقيه أحمد بن سعيد بن محمد بن أبي الفياض ، سكن المرية ، سمع باستجة من يوسف بن عمرو ، وبالمرية من أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر بن عفيف والمهلب بن أبي صفرة وغيرهم⁽³⁴⁾.

وفي مدينة بجاية ، حاضرة من حواضر العلم بالأندلس ، برز العديد من العلماء من بينهم حسين بن عبدالله بن حسين بن يعقوب (ت 421هـ/1032م) ، روى عن أبي عثمان سعيد بن فحلون وغيره ، روى عنه الخولاني ، وقال عنه : كان قدسّم الطلب ، كثير السماع ، من أهل العلم والتقدم في الفهم ⁽³⁵⁾ .

وفي مدينة بلنسية ، حاضرة الأندلس ، برز العديد من العلماء من بينهم خلف بن يوسف بن بجلول ، المعروف بالبريلي ، أخذ عن أبي محمد الأصيلي ، وله كتاب في مختصر المدونة ، قال عنه ابن بشكوال : "كان مقدما في علم الوثائق" ⁽³⁶⁾ .

وفي مدينة سرقسطة ، حاضرة الأندلس ، برز العديد من العلماء من بينهم محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن قاسم ، كان حيا بعد الأربعمئة ، روى عن أبيه وغيره ، روى عنه ابن عبد السلام ، واستقضي ببلده ⁽³⁷⁾ .

وفي مدينة مرسية ، حاضرة الأندلس ، برز العديد من العلماء من بينهم الحسين بن اسماعيل بن الفضل العتقي (ت 412هـ/1023م) ، كانت له رحلة إلى المشرق ، لقي فيها أبا محمد بن أبي زيد وغيره ، وأبا الحسن طاهر بن غلبون ، قال عنه ابن بشكوال : "كان عالما بالأخبار والإعراب والأشعار" ⁽³⁸⁾ .

وفي مدينة طليطلة ، حاضرة الأندلس ، برز العديد من العلماء من بينهم محمد بن رضا بن أحمد بن محمد ، روى عن خلف بن أحمد الرحوي ، كان معتنيا بالرواية والفقهِ ⁽³⁹⁾ .

وبهذا يمكن القول بأن بلاد الأندلس ، قد حوت على العديد من المدن والحواضر العلمية التي إزدانت بأسماء العديد من العلماء الذين ساهموا بما جادت به قرائحهم في إثراء الساحة العلمية والفكرية .

2/ أهم الحواضر العلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 5هـ/11م :

لعبت حواضر بلاد المغرب الإسلامي دورا كبيرا في استقطاب طلبة العلم، من الشباب المتعطشين للدراسات الإسلامية بما فيها علوم القرآن من قراءات وتفسير وعلوم اللغة من نحو وإعراب ولغة، بالإضافة إلى الفقه والحديث والتاريخ وغيرها.

ففي مدينة القيروان، حاضرة بلاد المغرب الإسلامي، ومستقر الفاتحين الأوائل من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعا، برز العديد من العلماء من بينهم أحمد بن عمار بن أبي العباس من بلاد القيروان، رحل إلى الأندلس، روى عن أبي الحسن القاسمي وغيره، قرأ القرآن الكريم على أبي عبدالله بن سفيان المقرئ، ألف كتباً كثيرة النفع⁽⁴⁰⁾. كما أشار الباحث التونسي محمد كرو إلى دور القيروان في الحياة الثقافية بالمغرب الإسلامي فقال: "وكانت القيروان ترسل إلى مختلف المدن بعلمائها، كما تتلقى طلابا يدرسون فيها من جميع أنحاء المغرب العربي، وقد كان دور القيروان الثقافي هذا قديما منذ عهد الأغالبة، عندما أسست السيدة فاطمة أم البنين سنة (255هـ/919م) جامع القرويين بمدينة فاس ليكون مسجدا للعبادة ومعهدا للعلم شأنه شأن جميع المساجد الكبرى في العالم الإسلامي"⁽⁴¹⁾.

وفي مدينة فاس، حاضرة بلاد المغرب الإسلامي، برز العديد من العلماء من بينهم موسى بن عيسى بن أبي حاج، رحل إلى الأندلس طالبا للعلم، فسمع بقرطبة من أبي محمد الأصبلي وأبي عثمان سعيد بن نصر، وعبدالوارث بن سفيان وغيرهم، رحل إلى المشرق وسمع بمكة ومصر، وتوجه إلى بغداد والقيروان، قال عنه ابن بشكوال: "كان من أحفظ الناس وأعلمهم"⁽⁴²⁾.

وفي مدينة سبتة، حاضرة بلاد المغرب الإسلامي، برز العديد من العلماء من بينهم خلف بن علي بن ناصر بن منصور البلوي (ت 429هـ/1042م)، انتقل إلى المشرق، وروى بها عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه، وعن أبي محمد عبد الملك ابن الحسن الصقلي وغيرهما، ثم انتقل إلى الأندلس وسكن في مسجد متعة وسمع منه جماعة من علماء قرطبة وغيرها منهم أبو عمر الظلمنكي وأبو عبد الله الخولاني، وأبو عمر بن عفيف وغيرهم توفي بالبيرة سنة أربع مائة⁽⁴³⁾.

وفي مدينة تونس ، حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ، برز العديد من العلماء من بينهم موسى بن عاصم بن سفيان التونسي ، يكنى أبا هارون ، كان صحيح العقل وقورا ، حسن الفهم ، فصيحاً ⁽⁴⁴⁾.

وفي مدينة بونة ، حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ، برز العديد من العلماء من بينهم مروان بن الأسدي القطان ، انتقل إلى قرطبة وروى بها عن الأصيلي ، والقاضي أبو المطرف وغيرهم ، رحل إلى المشرق وأخذ عن القاسبي و أحمد بن نصر الداودي ، قال عنه ابن بشكوال : "كان رجلاً نافذاً في الفقه والحديث" ⁽⁴⁵⁾.

وفي مدينة تبهرت ، حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ، برز العديد من العلماء من بينهم أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله التميمي البزاز التاهرتي ، روى عن قاسم بن أصبغ وأبي عبد الملك بن أبي دليم وأبي أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية القرشي ، ومحمد بن عيسى بن رفاعة وغيرهم ⁽⁴⁶⁾.

وفي مدينة الأريس بإفريقية ، حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ، برز العديد من العلماء من بينهم أبو طاهر الأريسي الشاعر ، ويعلى بن إبراهيم الأريسي شاعر مجود ، كانت وفاته بمصر سنة 418هـ/1030م ⁽⁴⁷⁾.

وفي مدينة وهران ، حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ، برز العديد من العلماء من بينهم عبدالله بن يوسف بن طلحة بن عمرو الوهراني ، يكنى أبا محمد ، دخل الأندلس وسكن اشبيلية ، له رواية واسعة عن شيوخ إفريقية ، وكان له علم بالحساب والطب ⁽⁴⁸⁾.

وفي المقابل فقد احتفظت لنا كتب التراجم والطبقات بأسماء العديد من العلماء الذين قدموا من بلاد المشرق الإسلامي مروراً بالقيروان ووصولاً إلى بلاد الأندلس ، ويبدو بأنهم قد خلفوا تراثاً علمياً كبيراً على إثر احتكاكهم بعلماء الغرب الإسلامي خصوصاً أهل الأندلس ، لأن جل العلماء الوافدين من المشرق الإسلامي كانوا قد دخلوها بغرض التجارة .

3/ التواصل العلمي والثقافي بين الحواضر العلمية بالمشرق الإسلامي مع حواضر بلاد

الغرب الإسلامي خلال القرن 5هـ/11م:

احتفظت لنا كتب التراجم والطبقات بأسماء العديد من العلماء الذين قدموا من بلاد المشرق الإسلامي مروراً بالقيروان ووصولاً إلى بلاد الأندلس، ويبدو بأنهم قد خلفوا تراثاً علمياً كبيراً على إثر احتكاكهم بعلماء الغرب الإسلامي خصوصاً أهل الأندلس، لأن جل العلماء الوافدين من المشرق الإسلامي كانوا قد دخلوها بغرض التجارة .

ونظراً لكثرة العلماء المشاركة الذين قدموا إلى بلاد الغرب الإسلامي، فقد أفرده المؤرخ المقرئ التلمساني في كتابه "نفتح الطيب"، باباً بعنوان "باب الوافدين على الأندلس من أهل المشرق"، ثم قال ما مفاده: "...إعلم أن الداخلين إلى الأندلس من المشرق قوم كثيرون لا تُحصَر الأعيان منهم، فضلاً عن غيرهم، ومنهم من اتخذها وطناً وصيرها سكناً، إلى أن وافته مَنِيئُهُ، ومنهم من عاد إلى المشرق بعد أن قُضِيَتْ بالأندلس مَنِيئُهُ" (49).

وبناءً على شهادة المؤرخ المقرئ التلمساني، يليق بنا أن نشير إلى أهم العلماء المشاركة الذين قدموا إلى بلاد المغرب الإسلامي والأندلس (بلاد الغرب الإسلامي) فأفادوا بعلمهم واستفادوا من علماء العُدوتين المغربية والأندلسية .

فمن مدينة دمشق⁽⁵⁰⁾، برز الفقيه أحمد بن يحيى بن أحمد بن سميح بن محمد بن عمر بن واصل، روى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله، والقاضي أبي المطرف بن فطيس، والقاضي أبي بكر بن وافد، وأبي عبد الله الحذاء، وأبي أيوب بن عمرو وغيرهم كثير، عني بعلم الحديث وحفظه⁽⁵¹⁾، ومنهم أيضاً عبيد الله بن سعد بن علي بن مهران، قال عنه ابن بشكوال: "قدم إشبيلية تاجراً، كان من أهل العلم والفضل، وروايته واسعة عن جماعة من العلماء كالحجاز و العراق ومصر والشام، مولده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة" (52).

ومن مدينة الموصل⁽⁵³⁾، إبراهيم بن بكر الموصلي، قدم الأندلس، ودخل إشبيلية، حدث بها عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي بكتابه "الضعفاء والمتروكين" وقد حدث به أبو عمر بن عبد البر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي، عن إبراهيم بن بكر عن أبي الفتح الموصلي⁽⁵⁴⁾.

ومن مدينة مصر⁽⁵⁵⁾، برز فيها العديد من العلماء نذكر منهم: إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أحمد القرشي الزمعي ثم العامري المصري، قدم الأندلس سنة ست وخمسين وثلاثمائة، كانت روايته عن أبي اسحاق بن شعبان الفقيه وأبي الحسن محمد بن العباس الحلبي وغيرهما، قال عنه ابن بشكوال: "حدث عنه ابن عبد البر وأثنى عليه، توفي بأشبيلية سنة إحدى وعشرين وأربعمائة" (56).

ومن إقليم خراسان⁽⁵⁷⁾، إسحاق بن الحسن بن علي بن أحمد بن مهدي الخراساني البزاز، قدم الأندلس، وحدث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الصنعاني، وعن أبي نصر البلخي الفقيه وغيرهما، عني بطلب علم الحديث، وكتب عن الشيوخ ببلده (58)، ومنهم أيضا محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الرازي الخراساني، قال عنه ابن بشكوال: "سمع بأصبهان من أبي نعيم الحافظ وبمصر من أبي محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس، وببيت المقدس من أبي علي محسن بن أبي الكرام، حدث عنه ابن عبد البر، وأبو الوليد الباجي وأبو محمد الشارقي وغيرهم" (59).

ومن مدينة مكة⁽⁶⁰⁾، برز إسحاق بن الوليد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله القروي، قدم الأندلس، وكان يحدث عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وغيره، قال عنه ابن بشكوال: "له علم بالحديث وبصر بالرجال، وتوسط في علم الرأي، مولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة" (61).

ومن مدينة القدس⁽⁶²⁾، أيوب بن نصر بن علي بن المبارك الشامي المقدسي، يكنى أبا العلاء، قدم الأندلس تاجرا، قال عنه ابن بشكوال: "وكانت له رواية بالشام وغيرها وكان شافعي المذهب" (63).

ومن مدينة البصرة⁽⁶⁴⁾ ببلاد العراق، تمام بن الحارث بن أسد بن عفير البصري، قدم الأندلس مع ابنه سهل، تاجر، قال عنه ابن بشكوال: "له رواية عن شيوخ البصرة وغيرهم، كان ثقة فاضلا على مذهب أبي حنيفة، مولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة" (65)، ومنهم أيضا محمد بن عبد الله بن طالب البصري، ظاهري المذهب، ولد سنة اثنتين

وخمسين وثلاثمائة، قال عنه ابن بشكوال: "ابتدأ بطلب العلم منذ حداثة سنه، قدم الأندلس تاجرا وكان على مذهب داود القياسي" (66).

ومن مدينة أصبهان (67)، داود بن إبراهيم بن كثير الأصبهاني، يكنى أبا سليمان، قال عنه ابن بشكوال: "كان من أهل العلم، وعلى مذهب داود وأصحابه، كثير الرواية عن الشيوخ" (68).

ومن مدينة الإسكندرية، زيد بن حبيب بن سلامة القضاعي، يكنى أبا عمرو، كان شافعي المذهب، دخل الأندلس وكانت له رواية واسعة عن شيوخ مصر والشام والحجاز واليمن، له كتاب "الفوائد" من حديثه، مولده سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة (69).

ومن بلاد اليمن، سالم بن علي بن ثابت بن أبي يزيد الغساني، يكنى أبا يزيد، قدم الأندلس مع أبيه تاجرا، قال عنه ابن بشكوال: "كان من المتسننين، حنبلي المذهب، كان ذا رواية واسعة عن شيوخ بلده وغيرهم، مولده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة" (70).

ومن مدينة بغداد، صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي اللغوي، يكنى أبا العلاء، روى عن القاضي أبي سعيد الحسن ابن أحمد الفارسي، وأبي بكر بن مالك القطيعي وأبي سليمان الخطابي وغيرهم، ورد من المشرق في أيام هشام بن الحكم، أصله من من ديار الموصل، قال عنه ابن بشكوال: "كان عالما باللغة والآداب والأخبار، سريع الجواب، خرج من الأندلس في الفتنة وقصد صقلية ومات بها سنة سبع عشرة وأربعمائة" (71)، ومنهم أيضا محمد بن الفضل بن عبيد الله القرشي العباسي، قدم الأندلس تاجرا، بغدادي على مذهب أبي حنيفة وأصحابه، قال عنه ابن بشكوال: "من أهل العربية على مذهب الكوفيين، كان صحيح العقل، حسن الخلق، فصيح اللسان، واسع الرواية، مولده سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة" (72).

ومن مدينة مرو (73)، عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن بن شجاع المروزي، يكنى أبا بكر، حنبلي المذهب، قال عنه ابن بشكوال: "كان واسع الرواية قديم الطلب، عالما بالعربية على مذهب الكوفيين، مولده سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة" (74).

ومن مدينة تبريز⁽⁷⁵⁾، علي بن إبراهيم بن علي، المعروف بابن الخازن، قدم الأندلس، وأسمع الناس شرق الأندلس بما رواه، قال عنه ابن بشكوال: "كان شافعي المذهب، و كان من أهل العلم بالأدب واللغات، حسن الخط، عالما بفنون العربية"⁽⁷⁶⁾.

ومن مدينة حران⁽⁷⁷⁾، محمد بن سليمان بن محمود الحراني الظاهري، قال عنه ابن بشكوال: "كان من أهل الذكاء والحفظ، والشعر الحسن، متصرفا في فنون العلم، ذا رواية واسعة عن جلة من شيوخ العراق وخراسان وغيرها، قرأ القراءات السبع على أبي أحمد السامري بمصر، وكان معتقدا لمذهب داود وأصحابه، محتجا لهم، قدم الأندلس تاجرا"⁽⁷⁸⁾.

ومن مدينة تستر⁽⁷⁹⁾، محمد بن عبد الملك بن سليمان بن أبي الجعد التستري الحنبلي، يكنى أبا بكر، قال عنه ابن بشكوال: "كان خيرا، دينا، مؤتما بأحمد بن حنبل، وروايته واسعة عن شيوخ جلة بالعراق وخراسان، وكان عالما بفنون علوم القرآن من قراءات وإعراب وتفسير"⁽⁸⁰⁾.

وختاما لهذا البحث، يتبين لنا أن بلاد الغرب الإسلامي منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي إلى غاية نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، قد شهدت تنقلات كثيرة للعلماء من وإلى بلاد الغرب الإسلامي وعلى وجه الخصوص بلاد الأندلس، كما شهدت بلاد الغرب الإسلامي توافدا كبيرا من علماء المشرق الإسلامي على اختلاف تخصصاتهم، وقد رصدنا بلدانهم كمكة ومصر وحران ودمشق واليمن وبغداد والكوفة و الموصل وخراسان وبلاد الري مما يؤكد بأن بلاد الغرب الإسلامي شهدت حواضر علمية كثيرة جعلتها قبلة لطلاب العلم مشرقا ومغربا .

قائمة الهوامش :

- 1- عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلاد العربية الاسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3هـ)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 209-369.
- 2- عبد المجيد النجار: المستقبل الثقافي للغرب الإسلامي، ص 25.

- 3- لطفى دبيش: التواصل الحضاري في الثقافة العربية الاسلامية من خلال مدونة الجغرافيين المسالكين والرحالين العرب والمسلمين، د ط، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، 2010، ص: 12-13.
- 4- قال عنها أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد المئعم الحِميري الجُغرافي: "...وإسم الأندلس في اللغة اليونانية إشبانيا، والأندلس بقعة كريمة طيبة كثيرة الفواكه، والخيرات فيها دائمة، وبها المدن الكثيرة والقواعد العظيمة، وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق واللازورد والشب والتوتيا والزاج والطفل... وقيل اسمها - الأندلس - في القدم إبارية، ثم سميت بعد ذلك باطقة، ثم سميت إشبانيا من اسم رجل ملكها في القدم كان اسمه إشبان، وقيل سميت بالإشبان الذين سكنوها في الأول من الزمان، وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكنوها"، . أنظر: الحِميري أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد المئعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق وتعليق ليفي برونفسال، ط02، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ص: 7-8.
- 5- قال عنها الحموي الجغرافي: "...وصفها كثير، وفضائلها جمّة، وفي أهلها أئمة وعلماء وزهاد ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لا تحصى وإتقان لجميع ما يصنعونه" أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص: 262.
- 6- ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد: رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987 ج2، ص: 169.
- 7- كالخليفة عبد الرحمن الأوسط، والخليفة الحكم المستنصر (ت 366هـ) الذي كان عالما. أنظر: أنجل جنتالت بالنيثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر. حسين مؤنس، الطبعة 02، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، د.ت. ط، ص: 4 وما بعدها.
- 8- قال عنه الذهبي: "يكنى أبا مروان الحكم، صاحب الأندلس، وابن صاحبها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الأموي المرواني، ولي ست عشرة سنة، وعاش ثلاث وستين سنة، كان حسن السيرة، محبا للعلم، مشغوبا بجميع الكتب والنظر فيها، بحيث أنه جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله ولا جمعه أحد بعده، حتى ضاقت خزائنه عنها، كان بصيرا بالأدب والشعر وأيام العرب متمسح الدائرة كثير المحفوظ، ثقة فيما ينقله، توفي بالفالج سنة 366 هـ. أنظر: الذهبي: العبر في خير من غير، ج2، ص: 124.
- 9- المقرئ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح. إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت. ن، ج1، ص: 386.

- 10- ابن حزم ابو محمد علي : جمهرة أنساب العرب، تح. عبد السلام محمد هارون ، د. ط، دار المعارف ، مصر، 1382هـ/1962م، ص: 100.
- 11- المقري: المصدر السابق ، ج 1، ص: 220.
- 12- المقري، المصدر السابق، ج 3، ص: 150.
- 13- المقري: نفح الطيب ، ج 3، ص: 150-151.
- 14- المقري: نفس المصدر ، ج 3، ص: 155.
- 15- الحميري: كتاب الروض المعطار ، ص: 153-154.
- 16- الحميري: نفسه ، ص: 157.
- 17- الحميري: نفس المصدر ، ص: 154.
- 18- المقري: نفح الطيب، ج 1، ص: 347-348.
- 19- المقري: نفسه، ج 1، ص: 154.
- 20- المقري: نفس المصدر ، ج 1، ص: 154.
- 21- اهتم المسلمون بالمكتبات اهتماما كبيرا، والتاريخ يشهد أن أعظم الخزانة في الإسلام ثلاث خزائن: الأولى خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد، والثانية خزانة الخلفاء الفاطميين بمصر، والثالثة خزانة خلفاء بني أمية بالأندلس، أنظر: القلقشندي أبو العباس أحمد: **صبح الأعشى**، د ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج 1، ص: 466-467.
- 22- ابن خاقان أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله: **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تح: محمد علي شوايكة، الطبعة 01، دار عمار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م، ص: 289.
- 23- المراكشي ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح. إحسان عباس ومحمد بن شريفة، الطبعة 01، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973، السفر السادس، ص: 160.
- 24- ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج 1، ص: 326.
- 25- محمد الكتاني : **إسهام علماء الأندلس في تأصيل الفكر الإسلامي** ابن حزم نموذجاً .، ضمن بحوث ندوة الأندلس : قرون من التقلبات والعطاءات، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، الرياض ، 1414هـ/1993م، ص: 04.
- 26- الذيل والتكملة ، سفر 6، ص: 159.

- 27- الذيل والتكملة ، سفر 6، ص:200.
- 28- الذيل والتكملة ، سفر 6، ص:294.
- 29- الذيل والتكملة ، سفر 6، ص:295.
- 30- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج3، ص:419.
- 31- ابن الخطيب لسان الدين : الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح. محمد عبد الله عنان، ط01، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1394هـ/1974م ، ج1، ص:134.
- 32- ابن الخطيب : نفس المصدر ، الجزئين 2 و3.
- 33- ابن بشكوال: الصلة ، ج1، ص:269.
- 34- ابن بشكوال: نفس المصدر ، ج2، ص:107.
- 35- ابن بشكوال: نفس المصدر ، ج1، ص:231.
- 36- ابن بشكوال: الصلة ، ج1، ص:269.
- 37- الذيل والتكملة ، سفر 6، ص:239.
- 38- ابن بشكوال :المصدر السابق ، ج1، ص:231.
- 39- الذيل والتكملة ، سفر 6، ص:199-200.
- 40- ابن بشكوال: الصلة ، ج 2، ص:143.
- 41- أبو القاسم محمد كرو: عصر القيروان ، ط01، دار طلاس للدراسات والنشر ، تونس ، 1973، ص:32.
- 42- ابن بشكوال: المصدر السابق ، ج 3، ص:881.
- 43- ابن بشكوال: الصلة ، ج 2، ص:281.
- 44- ابن بشكوال: نفس المصدر ، ج 3، ص:883.
- 45- ابن بشكوال: نفسه ، ج 3، ص:889.
- 46- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 2، ص:9.
- 47- ياقوت الحموي : نفس المصدر ، ج 1، ص:136.
- 48- ابن بشكوال: الصلة ، ج 2، ص:451-450.
- 49- المقرئ : نفع الطيب ، ج3، ص:05.

- 50- دمشق: قال عنها الجغرافي ياقوت الحموي: "قصة الشام وجنة الأرض بلا خلاف، لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب". انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص: 463 وما بعدها.
- 51- ابن بشكوال: الصلة، ج 2، ص: 102.
- 52- ابن بشكوال: نفس المصدر، ج 2، ص: 461.
- 53- الموصل: قال عنها ياقوت الحموي: "إحدى قواعد الإسلام، قليلة النظير كبرا و عظما وكثرة خلق وسعة رقعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان، وسميت بالموصل لأنها تصل بين الجزيرة والعراق، وقيل لأنها تصل بين دجلة والفرات، وقيل لأنها تصل بين بلد سنجان والحديثة، وهي مدينة قديمة"، ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص: 223 وما بعدها.
- 54- ابن بشكوال: الصلة، ج 2، ص: 168.
- 55- مصر: سميت بمصر بن مصرام بن حام بن نوح عليه السلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص: 139 وما بعدها.
- 56- ابن بشكوال: المصدر السابق، ج 2، ص: 176.
- 57- خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها ما يلي العراق ازاوار قصبة جوين ويهق وأخر حدودها مما يلي بلاد الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وتشمل على هرة ومرو ونيسابور وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا وذلك سنة 31 للهجرة زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر: ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، د.ت.ح، دار صادر، د.ت.ن، ج2، ص: 350.
- 58- ابن بشكوال: المصدر السابق، ج 2، ص: 188.
- 59- ابن بشكوال: المصدر السابق، ج 3، ص: 869-870.
- 60- مكة: بيت الله الحرام، طولها جهة المغرب ثمان وسبعون درجة، وعرضها ثلاث وعشرون درجة، تحت نقطة السرطان، طالعها الثريا، بيت حياؤها الثور، وهي في الإقليم الثاني، ويقال إنها سميت مكة لآزدحام الناس بها، وقيل بكة موضع البيت ومكة هو الحرم كله. انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص: 181-182.
- 61- ابن بشكوال: الصلة، ج 2، ص: 187.

62-القدس:قالالجزائري الحموي: "قال المنجمون: المقدس طوله ست وخمسون درجة، وعرضه ثلاث وثلاثون درجة، في الإقليم الثالث، وأما فتحها في أول الإسلام إلى يومنا هذا - عصر الحموي -، فإن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنفذ عمرو بن العاص إلى فلسطين ثم نزل البيت المقدس فامتنع عليه فقدم أبو عبيدة بن الجراح بعد أن فتح قنسرين وذلك في سنة 16 للهجرة، فطلب أهل بيت المقدس من أبي عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام من أداء الجزية والخراج والدخول فيمادخل فيه نظرائهم على أن يكون المتولي للعقد لهم عمر بن الخطاب، فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر ونزل الحامية من دمشق ثم صار إلى بيت المقدس فأنفذ صلحهم وكتب لهم به كتابا وكان ذلك سنة 17 للهجرة".، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص:170-171.

63-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص:190.

64-البصرة: البصرة في كلام العرب، الأرض الغليظة، وذُكر بأن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا: إن هذه أرض بَصْرَة، يعنون حصبة، فسميت بذلك. وأما فتحها فقد روى أهل الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يتخذ للمسلمين مصرا، وكان المسلمون قد غزو من قبل البحرين توج ونونبدجان وطاسان، فلما فتحوها كتبوا إليه: إنا وجدنا بطاسان مكانا لأبأس به. فكتب إليهم أن يبني وبينكم دجلة، لاحتاجة في شيء يبني و بينه دجلة أن تتخذوه مصرا، ثم قدم عليه رجل من بني دسوس فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر ومسالخ للعجم يقال له الحربية ويسمى أيضا البُصيرة، بينه وبين دجلة أربعة فراسخ، له خليج بحري في الماء إلى أجمة القصب، فأعجب ذلك عمر، وكانت قد جاءت أخبار الفتوح من ناحية الحيرة. انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص:430-431.

65-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص:203.

66-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج3، ص:866.

67-إصبهان: قال عنها الحموي: "وهي المعروفة بجبي وهي الآن تعرف بشهرستان- زمن الحموي -، وهي على ضفة نهر زندرود، بينها وبين أصبهان اليوم وهي اليهودية نحو الميل أو أكثر، ينسب إليها خلق كثير من علماء الحديث..، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص:78.

68-ابن بشكوال: الصلة، ج2، ص:291.

69-ابن بشكوال: نفس المصدر، ج1، ص:305.

70-ابن بشكوال: نفس المصدر، ج1، ص:363.

71-ابن بشكوال: نفس المصدر، ج1، ص:371-372.

- 72- ابن بشكوال: الصلة ، ج 3، ص: 867.
- 73- مدينة مرو : ينسب إليها قوم من أهل الحديث ، منهم أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن متى روى عنه أبو العباس المعداني ، والمسافة بين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ، ومنها إلى سرخس وإلى بلخ مائة وأثنان وعشرون فرسخا. انظر : ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج 5، ص: 113، 79.
- 74- ابن بشكوال: نفس المصدر ، ج 2، ص: 450.
- 75- تبريز: من أشهر مدن أذربيجان ، وهي مدينة عامرة حسناء ، ذات أسوار محكمة بالأجر و الجص وفي وسطها عدة أعمار جارية البساتين محيطة بها ، وعمارتها بالأجر الأحمر المنقوش والجص على غاية الإحكام ، طولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة ، وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الأزدي المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل ، ثم إن الوجداء بن الرواد بنى بها هو وإخوته قصورا وحصنها بسور ، فنزلها الناس معه وقد خرج منها جماعة وافرة من العلماء .، انظر : ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج 2، ص: 12.
- 76- ابن بشكوال: نفس المصدر ، ج 2، ص: 621.
- 77- حران: قال الجغرافي الحموي : "طولها سبع وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة آقور ، بينها وبين الرها وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، قيل سميت ب هاران أخي إبراهيم عليه السلام ، لأنه أول من بناها فعرفت فقيل حران ، وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان .، أنظر ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج 2، ص: 235-236.
- 78- ابن بشكوال: المصدر السابق ، ج 3، ص: 866.
- 79- تستر : أعظم مدينة بخوزستان ، وهو تعريف شوشتر ، وشوش معناه النزه والحسن والطيب واللطيف ، وتستر مختطة في شكل فرس ، وجندي سابور مختطة في شكل رقعة الشطرنج ، وبخوزستان أعمار كثيرة وأعظمها نهر تستر .، أنظر ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج 2، ص: 29 وما بعدها .
- 80- ابن بشكوال: المصدر السابق ، ج 3، ص: 869.

❖ قائمة المصادر والمراجع المعتمدة :

1/ قائمة المصادر :

- الحِميرِي أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد المُنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال ، ط 02، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، 1408هـ/1988م.
- المراكشي ابن عبد الملك : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح. إحسان عباس ومحمد بن شريفة، الطبعة 01، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973.

- القلقشندي أبو العباس أحمد: **صبح الأعشى**، د ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م.
 - ابن خاقان أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله: **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تحقيق محمد علي شوابكة، الطبعة 01، دار عمار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م.
 - ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد: **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987.
 - _____: **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون د، ط، دار المعارف، مصر، 1382هـ/1962م.
 - ابن بشكوال: **كتاب الصلة**،
 - **الذهبي: العبر في خبر من غير**، تحقيق محمد السعيد بن بسويوني زغلول، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م.
 - ابن الخطيب لسان الدين: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط01، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1394هـ/1974م.
 - المقرئ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني: **نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.ن.
 - **ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان**، د.ت.ن، دار صادر، د.ت.ن.
- 2/ قائمة المراجع :
- أبو القاسم محمد كرو: **عصر القيروان**، ط01، دار طلاس للدراسات والنشر، تونس، 1973.
 - آنجل جنثال بالثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة حسين مؤنس، الطبعة 02، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، د.ت.ن، ط.
 - **عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلاد العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/14هـ)**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
 - **عبد المجيد النجار: المستقبل الثقافي للغرب الإسلامي**،.

- لطفي ديبش: التواصل الحضاري في الثقافة العربية الإسلامية من خلال مدونة الجغرافيين المسالكيين والرحالين العرب والمسلمين، د ط، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، 2010.
- محمد الكتاني: إسهام علماء الأندلس في تأصيل الفكر الإسلامي ابن حزم نموذجاً. (مقال) ،ضمن بحوث ندوة الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ،الرياض ،1414هـ/1993م.